خلفوه لم يقتدوا به تمامًا وإن ادعوا غير ذلك. قال المؤسس يومًا: تعاملوا مع الكبار تنهضوا وتزداد قاماتكم طولاً، شجعوا ذوى المواهب تزدهروا.

صحيح أن كلماته معلقة فى ممرات ومصاعد وصالات المبانى، وفى ذكراه صدر مجلد يحوى ما تم تسجيله والتحقق من صحة نسبته إليه، ومعظمها لا مجال للتشكيك فيها، لكن هل يقتدون فعلاً بها؟

لا..

الجواهرى يعى تمامًا السعى المحموم الذى قام به رئيس المؤسسة الحالى لدفع البروفيسور إلى احتلال مكانه، الوضع تبدل الآن، يقع اختيار الخلفاء على الأضعف منهم، الأقل موهبة، يسعون إلى مخلوقات تتستر على الأخطاء الموروثة بدافع حفظ الجميل! ما من أحد يتعلم الدرس. أحيانًا يظهر من الضعيف ما لا يخطر على بال.

على أى حال.. هو هادىء الآن، واهن، يوقن أن ما قام به نما بشكل ما إلى المؤسس، أحيط به علمًا فى الأبدية وروحه ترقبه من موضع خفى لا يُدرك بالحس!

أثناء خطوه فى ممرات المقر، عند دخوله المصعد أو خروجه منه فكأنه يمضى إلى مقابلته، سيمتثل بين يديه بعد لحظات، وجوده بعد رحيله أكثف مما كان عليه أثناء سعيه حيًا، ليس بالنسبة له فقط، لكن.. عند الأصلاء كافة الذين أسهموا بعرقهم وجهدهم لتشييد هذا الصرح. لو أن الأمر بيده لأمر بإقامة تمثال له فوق القاعدة الخالية. بميدان التحرير، قيل فى البداية بعد الفراغ منها أنها مخصصة للملك الراحل فؤاد، لكن يبدو